شعب الإيمان

الثالث عشر من شعب الإيمان ـ و هو باب التوكل باﷲ عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء ـ قال اﷲ تعالى : { الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا اﷲ ونعم الوكيل } و قال لنبيه صلى اﷲ عليه و سلم : { إن ينصركم اﷲ فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى اﷲ فليتوكل المؤمنون } و قال : { إنما المؤمنون الذين إذا ذكر اﷲ وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون } و قال : { و من يتوكل على اﷲ فهو حسبه } و غير ذلك من الآيات التي ذكر اﷲ عز و جل فيها التوكل قال الإمام C تعالى : و جملة التوكل تفويض الأمر إلى اﷲ جل ثناؤه و الثقة به و اختلف أهل البصائر في ذلك فقال قائلون : التوكل الصحيح ما كان من قطع الأسباب فإذا جاء السب إلى المراد نفع التوكل و قال آخرون : كل أمر بين اﷲ فيه لعباده طريقا ليسلكوه إذا عرض لهم فالتوكل إنما يقع منهم في سلوك تلك السبيل و التسبب به إلى المراد فإن فعلوا ذلك متوكلين على اﷲ عز و جل في أن ينجح سعيهم و يبلغهم مرادهم كانوا آتين الأمر من بابه و من جرد التوكل عن التسبب بما جعله اﷲ سببا فلم يعمل لما أمر به و لم يأت الأمر من بابه